

الوافي في الوفيات

هم الفتى من طلاب المجد متصل ... وصادق العزم مقرون به الأمل .
والمرء ساع فإما بالغ أملاً ... أقاصر يختليه دونه الأجل .
فانهض إلى شرف العليا وكن رجلاً ... تسمو به همم من دونها زحل .
ولا تخف ما يخاف القوم من عطب ... في مأزق لحم يعنو له البطل .
فالعمر منتهب والغمر مستلب ... والعيش منقضب أيامه دول .
لا تقنعاً بالأمانى والخمول فما ... نال المعالي قديماً معشر حمل .
ولا حوى السبق في الغايات منسدر ... في الملاهي عاجز وكل .
ولا تقم بديار الهون مقتنعاً ... ببلغة فالمعالي أصلها النقل .
ولا مفارقة الأعماد ما شكرت ... بيض الصفاح ولا الخيطة الذبل .
ولا سما الدر والأصداف موطنه ... مفارقاً دونها الأبصار تنعزل .
قلت : شعر متوسط .

ابن أبي طلحة الهاشمي علي بن سالم أبو الحسن ابن أبي طلحة الهاشمي مولى العباس الجزري
نزىل حمص . توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة . وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .
علاء الدين الحصني والي زرع علي بن سالم بن سلمان علاء الدين الحصني والي زرع . صودر
وطلب منه مائة ألف درهم وعصر فشقق نفسه بالعدراوية سنة اثنتين وثمانين وست مائة . سمع
الكثير من ابن عبد الدائم وخلق وكتب الأجزاء وحدث ووقف أجزاءه .
القاضي علاء الدين الكناني علي بن سالم بن عبد الناصر القاضي علاء الدين الكناني الغزي
الشافعي أحد الاخوة . كان حسن السميت والوجه والعمه . تام القامة . باشر التوقيع بغزة
بعد شمس الدين بن منصور لما توجه إلى طرابلس فيما أطن . وغضب عليه الأمير سيف الدين
تنكز وعزله ثم إنه باشر التدريس بالقدس الشريف بالمدرسة الجراحية والمواعيد بالصخرة
الشريفة . ولم يزل على ذلك إلى أن توفي C تعالى في سنة سبع وأربعين وسبع مائة فيما أطن
وكان يتحدث بالتركي وله قدرة عظيمة على مداخلة الناس والاجتماع بأرباب السيوف وأرباب
الأقلام . وكتب إلي أبياتاً أيام غضب الأمير سيف الدين تنكز عليه التزم فيها الجناس وهي :
من الوافر .

غدا حالي بحمد الله حالي ... وبالي قد تخلص من وبالي .
وراح الخير منحل العزالي ... علي وقيل : ذا كان العزالي .
وحزت العزمذ يمتت حيراً ... كبحر لا يكدر بالقلال .

فحيانى وأحيانى وأبدي ... مكارم لم يشبها بالقلالي .
وأرشفني على ظمأ زلالاً ... بمحض الجود فاكمل الدوا لي .
وداوى ما أكابد من غرام ... بمحض الجود فأكمل الدوالي .
وشنف مسمعي ببديع لفظ ... فقلت : أتيت بالسحر الحلال .
فزدني من قريضك يا خليلي ... فإن بليغ لفظك قد حلا لي .
أبث لديك خطباً قد دهاني ... نوائب أذهب جاهي ومالي .
وقد فني اصطباري واحتمالي ... وقد خان المناصيح والموالي .
فعجل يا أبا العلياء جيري ... وعاملني معاملة الموالي .
فقد ذقت المنايا لا المنايا ... إماماً قد تفرد بالمعالي .
وقد قدتني الأحزان قداً ... بوخذ البيض والسمر العوالي .
وأنبني ونيبني زمانى ... وصيرني على جمر المقالي .
وأنت أبا الصفاء تقيم عذري ... وتغضي عن عيوب في مقالي .
أيا من علمه عم البرايا ... وحشي حلمه في كل خالي .
فبلغني ولا ترجئ رجائي ... فسيف الغم يا ابن العم خال .
رجوتك من قديم ثم لما ... علوت مكانةً زاد الرجا لي .
فلاحظني بعين الجبر واعطف ... حماك من غلب الرجال .

قلت : شعر متوسط وقد خانته العوالي والمعالي وتكررت معه لفظة لي بلام الجر وياء المتكلم وهو إيطاء . وبعضهم تسمح في ذلك . وكتب إلي نظماً ونثراً كثيراً وهذا نموذج منه يكفي .

علي بن سعد .

أبو الفرج البغدادي